College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(4), (2023)*

CC BY

سيطرة القيصر الروسي الكسندر الاول على باريس ١٨١٤م

ماهر حامد جاسم النورة
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ
(قدم للنشر في ٢٠٢٣/٢/١٣ ، قبل للنشر في ١١ /٤ /٢٠٢٣)

ملخص البحث :

اصبحت فرنسا في عهد نابليون بونابرت(١٨٠٤-١٨١٥) دولة صاحبة نفوذ قوي داخل القارة الاوروبية اذ توسعت على حساب الكثير من القوى الاوروبية المختلفة الامر الذي نتج عنه تكون تحالفات اوروبية كان على رأسها القيصر الروسي الكسندر الاول(١٨٠١-١٨٢٥) الذي سعى جاهدا لإيقاف اطماع فرنسا في اوروبا اذ تمكنت هذه التحالفات التي تزعمتها روسيا بالفعل من القضاء على نابليون وقوته العسكرية .

قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث استعرضنا في المقدمة اهم الاسباب التي فرضت على روسيا ان تكون من اسبق الدول التي ابتعدت وانتفضت على نابليون وسياسته الخارجية بينما تناولنا في المبحث الاول الجهود العسكرية التي بذلها القيصر الكسندر الاول لمواجهة نابليون بونابرت بين عامي ١٨١٢-١٨١٣ فقد شكلت حملة نابليون الفاشلة على موسكو عام ١٨١٢ بداية النهاية لإمبراطورية ومجد نابليون الذي تحطم حلمه في أن يصبح إمبراطورًا على أوروبا الموحدة اذ تلت هذه الهزيمة هزائم متلاحقة لنابليون وجيشه واصبح القيصر الكسندر الاول زعيما لملوك اوروبا في حروبهم ضد نابليون ، اما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن الاستعدادات المهمة التي اتخذها القيصر الكسندر الاول وحلفاءه لاقتحام باريس والقضاء على نابليون منذ اواخر عام ١٨١٣ والربع الاول من عام ١٨١٤ اذ تحدثنا عن مدى جدية المحاولة الروسية التي قام بها القيصر الكسندر الأول للانتقام من نابليون في عقر داره بالتعاون مع الدول المتضررة من سياسة وحروب نابليون المستمرة فعمل القيصر على اقامة الأحلاف معها والتي اثبتت كفاءتها من خلال المعارك التي خاضتها ضد نابليون الذي كان يستجمع فلول جيوشه لمواجهتهم والتي كان اهمها معركة لايبزك ١٨١٣ التي فتحت الطريق الى باريس امام الحلفاء بعد اندحار نابليون ، بينما تطرقنا في المبحث الثالث عن دخول القيصر الروسي الكسندر الاول وحلفاءه الى مدينة باريس في ٣١ آذار ١٨١٤ واملاء شروطه كمنتصر على أكبر قائد في أوروبا كان قد ارهق واقلق ملوكها وشعوبها والتي كان لها صدى كبير في العالم آنذاك .

الكلمات المفتاحية : الكسندر الاول ، نابليون بونابرت ، باريس ،لايبزك ، هزيمة .

The Russian Emperor Alexander I's Control Over Paris in 1814 AD

Maher Hamed Jasim Al-Noora

University of Mosul / College of Basic Education / Dept. of History

Abstract:

During the reign of Napoleon Bonaparte (1804-1815), France became a powerful influential state within the European continent, expanding at the expense of various European powers. This led to the formation of European alliances, with the Russian Emperor Alexander I (1801-1825) at the forefront, striving to curb France's ambitions in Europe. These alliances, led by Russia, ultimately succeeded in defeating Napoleon and his military strength.

The study is divided into an introduction and three sections. In the introduction, the main reasons that prompted Russia to be among the first countries to resist Napoleon and his foreign policy are discussed. The first section covers the military efforts exerted by Emperor Alexander I to confront Napoleon Bonaparte between 1812-1813, with the failed campaign of Napoleon on Moscow in 1812 marking the beginning of the end for his empire and glory. This defeat led to successive defeats for Napoleon and his army, making Emperor Alexander I the leader of the European monarchs in their wars against Napoleon.

The second section focuses on the important preparations made by Emperor Alexander I and his allies to storm Paris and defeat Napoleon from late 1813 to the first quarter of 1814. It discusses the seriousness of the Russian attempt to seek revenge on Napoleon in his own territory, in collaboration with the countries affected by Napoleon's continuous policies and wars. The Emperor worked to establish alliances with these countries, proving their effectiveness in battles against Napoleon, notably the Battle of Leipzig in 1813, which opened the way to Paris for the allies after Napoleon's retreat.

The third section addresses the entry of the Russian Emperor Alexander I and his allies into the city of Paris on March 31, 1814, imposing their conditions as victorious over the greatest leader in Europe, causing great impact on the kings and peoples of Europe, resonating significantly in the world at that time.

Keywords: Alexander I, Napoleon Bonaparte, Paris, Leipzig, defeat

المقدمة :

بالرجوع قليلا الى السنوات القليلة التي سبقت حملة عام ١٨١٤ لابد لنا ان نتطرق بشيء من الايجاز عن بعض الاحداث المهمة التي كان لها اثرا كبيرا في تقويض قوة نابليون شيئا فشيئا اذ اخذ القيصر الكسندر الاول [١] منذ عام ١٨٠٩ يشعر بأن تحالفه مع الفرنسيين اضر بمصالح روسيا ولم يعطها نابليون بونابرت ما كانت ترجوه من مكاسب لذلك بدأ القيصر الكسندر الاول ينتهج سياسة جديدة تأخذ بعين الاعتبار مصالح البلاد القومية العليا فقط بالإضافة الى وجود عدة اسباب اساسية فرضت على روسيا هذا التحول في السياسة الخارجية والتي ساهمت في ان تصبح روسيا اسبق الدول التي ابتعدت وانتفضت على نابليون لعل ابرزها :

١- على صعيد السياسة الأوروبية لم يحقق قيصر روسيا الكسندر الاول من تحالفه مع فرنسا ما كان يأمله ويرجوه فلم يلتزم نابليون بما تعهد به في معاهدة تليست (The Treaty of Tilsit) عام ١٨٠٧م بمساعدة الروس لتحقيق مطامعهم في اراضي الدولة العثمانية على زعم اشتغاله بمحاربه النمسا وايبيريا [٢]
٢- ان سياسة الحصار القاري التي تبناها نابليون اضرت في البداية على الاقل ببريطانيا ولكنها كانت ايضا شديده الاذى بالنسبة لكثير من دول القارة التي اعتادت التعامل مع بريطانيا ومنها روسيا التي كانت تبيع عادة لبريطانيا الحبوب والخشب والكتان وبالمقابل كانت تستورد الكثير من السلع الضرورية فقرر القيصر الكسندر الاول وحكومته نقض معاهدة تليست و فتح ثغور بلادهم للمتاجر البريطانية حيث دخلت شحنات كبيره من البضائع البريطانية الى المرافئ الروسية في عام ١٨١٠ ولما كان في هذا العمل نقض عظيم للسياسة التي من اجلها خاض نابليون غمار حروبه الكثيرة واضطر من اجلها ان يضم الى فرنسا هولندا وكل سواحل المانيا في عام ١٨١١ ، وبدأ يفكر في شن حملة عسكرية على روسيا على الرغم من ضيق موارده وتحفز امم اوروبا للأخذ بالثأر منه ، من ناحية اخرى كانت الأرستقراطية الروسية شديدة العداء لنابليون ولفرنسا الثورية وكانت تثير الشك في نوايا نابليون وتنادي بالتخلي عن التحالف معه . [٣]
٣- اما المسألة الاخرى التي عكرت العلاقات بين الصديقين الحليفين هي مساله طلب نابليون الزواج من احدى شقيقات القيصر ولكن هذه الفكرة واجهت العديد من المعارضة في الاوساط الروسية وكان من جمله الاسباب التي عارضت ذلك الزواج هي قضية الدين فالأميرة أرثوذوكسية و نابليون كاثوليكي وامام تردد الروس وتأخرهم في ارسال جوابهم لنابليون بادر الاخير الى طلب يد الأميرة ماري لويز ابنه امبراطور النمسا مما

اعتبره القيصر بمثابه اهانه كبرى توجه لروسيا و لبيتها المالك، كما تحولت سياسة فرنسا الى مصادقة النمسا بعد هذا الزواج ولم تعد تعبئا لمصالح روسيا. [٤]

المبحث الاول : جهود القيصر الكسندر الاول العسكرية في مواجهة نابليون بونابرت بين عامي ١٨١٢-١٨١٣

جهز نابليون مطلع شهر أيار ١٨١٢ جيشا يقدر بستمائة الف مقاتل وتوجه بهم الى روسيا ، اذ بدأ نابليون يتقدم بقواته نحو الشرق بينما أخذ الروس يتراجعون تاركين الجيوش الفرنسية تبتعد عن طرق مواصلاتها الرئيسية وفي أول صدام عسكري بين الطرفين عند مدينة سمولنسك Smolensk (تبعد ٤٠٠ كم عن موسكو) في يومي ١٦-١٨ أب ١٨١٢ وكانت النتيجة انتصار القوات الفرنسية واحتلال تلك المدينة وظل نابليون يتقدم بين تلك الاراضي الموحشة وعند نهر برودينو (Borodino battle) في ٧ ايلول ١٨١٢ تطاحن الفريقان على غير جدوى ثم عاد الروس الى خطتهم الاولى فجعلوا يتقهقرون دون ان يتركوا مدينه او قرية الا جردوها من ما ينتفع به الاعداء ثم أخذ نابليون يتقدم نحو موسكو ودخلها في ١٤ ايلول ١٨١٢ ، ولم يتوان الروس عن إحراق موسكو لمضايقة الفرنسيين بعد فرار اهلها منها وعند حلول المساء اشتعلت فيها النيران من كل جانب فارتد نابليون وجيشه الى خارج اسوارها اذ كان يسعى إلى إجبار القيصر الكسندر الأول على طلب الصلح مرة ثانية كما طلبه في عام ١٨٠٧، الا ان القيصر رفض الدخول بمفاوضات معه ، وعندما دنا الشتاء الروسي القاسي عانت القوات الفرنسية من النكبات ومزقت كل ممزق مما اضطر نابليون في تشرين الاول ١٨١٢ ان يصدر الاوامر لقواته بالانسحاب من موسكو اذ كان البرد الشديد والطريق الموحش وهجمات فرسان القوزاق تطاردها في كل مكان ومن كل جانب فلم ينجو عند الحدود الروسية من الجيش الفرنسي الزاخر الذي يزيد على ٦٠٠ الف جندي سوى ١٠٠ الف جندي فرنسي منهك متوجها بهم إلى فرنسا إذ كان يخشى قيام ثورة داخلية هناك وانضمام الدول الأوروبية الأخرى إلى روسيا [٥]

عند وصول جيش نابليون الى قلب اوروبا عائدا من روسيا كان جيش القيصر في اثره ففي كانون الثاني عام ١٨١٣ بدا الروس الذين كانوا يطاردون الجيوش الفرنسية عند انسحابها من الحملة على موسكو هجوما معاكسا و دخلوا اراضي بروسيا و احتلوا دوقيه فرصوفيا الموالية لفرنسا وبذلك انتقل الروس من موقف الدفاع الى موقف الهجوم مشرعين بذلك امام اوروبا ابواب الامل بإمكانية قهر نابليون بعد ان كان ذلك في السابق كضرب من الخيال [٦] ، وما كادت تذاع انباء الكارثة التي حلت بجيش نابليون في روسيا حتى قام الشعب البروسي يطلب الانضمام الى روسيا للأخذ بثأر الخسارة التي مني بها في معركة جينا(Battle of Jena) عام ١٨٠٦ التي تقع غرب نهر Saale (تقع في المانيا اليوم) كما ان الحصار القاري الذي فرضه نابليون قد شل تجارة بروسيا واصاب اقتصادها بضربة قوية ،

ولنقض النظام القاري فقد رأت الحكومة البروسية ويؤيدها الراي العام ان تعقد تحالفا مع روسيا وهي معاهدة كاليش ( ) The Treaty of Kalisch التي ابرمت في يوم ٢٨ شباط ١٨١٣ على ان تعملا معا للقضاء على سلطان نابليون في أوروبا [٧].

ونتيجة لهذا التحالف اعلنت بروسيا الحرب على فرنسا في يوم ١٦ آذار ١٨١٣ اذ تمكن الجيش البروسي من احتلال دولة ساكسونيا حليفة فرنسا ، وكان نتيجة هذا الانتصار ان اجتاحت الشعب الالماني باسره عاطفة قومية وحماس شديد في سبيل السيادة والتحرر حيث تم تدريب القادرين على حمل السلاح وفق اخر الأنظمة والاساليب الحربية المستحدثة ولما كانت قوه الجيش البروسي محدودة بحكم معاهدة تليست ١٨٠٧ على ان لا تزيد على ٤٠ الف رجل فقد تم تدريب اقصى عدد مسموح به ثم يتم تسريحهم ويتم تدريب مجموعة غيرهم حتى اصبح كل مواطن بروسي علي اهبة الاستعداد للانضمام للجيش عندما تحين ساعه الخلاص ، اما نابليون ففي ايار ١٨١٣ انتصر في عدة معارك على الجيش الروسي – البروسي الا ان انتصاره لم يعد حاسما [٨] فان اوروبا التي عرفها قديما تغيرت ودبت فيها روح جديدة كما ان فرنسا تغيرت تحت تأثير الضحايا المتوالية لذلك اسرع نابليون الى عقد هدنة مع خصومه ليستجمع من خلالها قواه المشتتة ، وافقت الدول المتحاربة على طلبه و تم عقد الهدنة في ٢٠ تموز ١٨١٣ التي امتدت حتى اب من العام نفسه وقد جرت خلال هذه المدة مفاوضات شاقة بين نابليون وخصومه لعب فيها مترنيخMetternich (١٧٧٣-١٨٥٩) [٩] وزير خارجية النمسا دورا كبيرا حيث جرى لقاء بينه وبين نابليون اذ كان مترنيخ يسعى لإعادة الاملاك التي فقدتها النمسا سابقا وان يجعل فرنسا تقلع عن سياستها التوسعية وان تعود الى حدودها الطبيعية القديمة والا فان بلاده ستنضم الى الدول المتحالفة ، ادرك نابليون من خلال هذا اللقاء ان النمسا لا محاله ستنظم الى اعدائه ، وكان من بين الاسباب التي ادت الى فشل نابليون في استمالة النمسا الى جانبه هو النشاط الدبلوماسي البريطاني حيث تم اقناع النمسا بالانضمام للحرب ضد فرنسا وقد تحقق حدسه فقد قامت مفاوضات بين النمسا وروسيا وبروسيا انتهت بعقد اتفاق رايشنباخ Treaty of Reichenbach)) في ٢٧ حُزيران ١٨١٣ وفي يوم ١٢ اب اعلنت النمسا الحرب على فرنسا فقال نابليون: (لقد كان من الحمق البالغ ان اتزوج من اميرة نمساوية) [١٠]

كان لدخول النمسا الحرب في الوقت الذي تفوق فيه نابليون على بروسيا في عدة معارك الدور الحاسم في انقلاب الموازين وترجيح كفة الحلفاء (بروسيا– النمسا –روسيا) فضلا عن استمرار تقدم القوات الإسبانية والبريطانية صوب البرانس ، اما نابليون كان يعتقد انه لو كسب معركة حاسمة فسيكون قادرا على اعادة الهيمنة على اوروبا ولكن لم يكن هناك المجال الذي يستطيع ان ينزل نابليون بأعدائه الهزائم الا الهزائم المؤقتة التي كانت تقابلها الشعوب

الاوربية بأن ترسل الى ميدان الحرب جيوش جديدة فتبين لنابليون انه اصبح يواجه شعوب أوروبية وليس حكومات كما كان الحال من قبل. (١١)

تم اكتمال التحالف الدولي السادس في اوروبا ضد نابليون وقد تألف من (النمسا وبروسيا وروسيا وبريطانيا والبرتغال والسويد وإسبانيا) وعدد من الولايات الألمانية ، في هذه الفترة الحرجة وبعد انضمام النمسا الى اعدائه ثم تبعتها السويد فتفوق الحلفاء تفوقا عدديا هائلا ، عندها حاول نابليون ان يضرب كل من هذه الجيوش على انفراد وبدا بمهاجمه الجيوش النمساوية في درسدن ٢٦ اب ١٨١٣ وانتصر عليها الا ان قادته اخفقوا في باقي الميادين وفي منتصف تشرين الاول اطبقت عليه جوش اعداءه في ليبزك او (معركة الامم) واضطرته الى التقهقر الى ما وراء الراين بعد ان كبدته خسائر فادحة (١٢)

كان الجيش الفرنسي يتكون من ٤٥٠ الف مقاتل تنقصهم التجربة والخبرة العسكرية لانهم جمعوا قبل ان يستكملوا تدريبهم وكانت غالبيتهم من الفتيان صغيري السن ، اما الجيوش الأوروبية فقد كانت تضم اكثر من نصف مليون جندي مدربين افضل تدريب تساندهم القوه الاحتياطية لكل دولة ، اراد نابليون ان يقابل جيوش اعدائه و يضربهم الواحد تلو الاخر بينما كانت الجيوش النمساوية مجتمعة عند مدينة درسدن واستطاعت التصدي للقوات الفرنسية وخسر قادة جيوش نابليون معارك كثيرة في شهري اب وايلول من عام ١٨١٣ بالإضافة الى الامراض التي انتشرت في صفوف الجيوش الفرنسية و ما تبقى من جيشه من المحاربين بدأوا بالتراجع باتجاه الحدود الفرنسية (١٣).

كان اعتقاد الحلفاء ان نابليون فقد مقومات النصر الا انه استمر في اشعال الحروب وعندما لم يتوصل الحلفاء معه الى حل سلمي كانت المعركة الفاصلة في لايبزك Leipzig او "معركة الأمم" التي وقعت في ١٦ تشرين الاول ١٨١٣ حيث شنت كل قارة أوروبا تقريبًا حملة ضد فرنسا (١٤)

استمرت معركة الامم اربعة ايام حيث كانت نسبة الجنود الفرنسيين مقارنة بقوات اعداءه قد تراوحت الى ربع القوات المتحالفة واخذ يتراجع بعد ذلك مع فلول جيش عند نهر الراين ثم انتقل الى موقع المدافع عن حدود فرنسا الطبيعية ، وفي تشرين الثاني ١٨١٣ جرى اتصال بين المتحالفين ونابليون بوساطة مترنيخ الذي عرض على فرنسا عقد الصلح مع الحلفاء على اساس اعادة فرنسا الى حدودها القديمة السابقة للثورة وان تستقل المانيا و هولندا وايطاليا

عن فرنسا كما يجب اعادة اسرة ال بوربون الى اسبانيا وان يستمر نابليون في الحكم ولكن نابليون كان يفكر بالنصر لا بسلام لذلك رفض كل هذه الشروط بسبب تعنته من جهة و لعدم فقدان الامل في استعادة زمام الموقف من جهة ثانية ، وبعد رفض نابليون تراجع الحلفاء عن جميع عروضهم التي قدموها واعلنوا بأنهم يحاربون نابليون لا الشعب الفرنسي و زحفوا على باريس عن طريق نهر المارن والسين والبرانس ، كما ان البريطانيين كانوا مصممين على النصر النهائي على نابليون ورفضوا اية مساومات [١٥]

المبحث الثاني : استعدادات القيصر الكسندر الاول وحلفاءه لاقتحام باريس

تكبد نابليون في معركة لايبزك خسائر كبيرة لم يخسرها منذ عشر سنوات مضت من حروبه المستمرة ، كما ان الجيش الروسي كان يعتقد بأنه استعاد شرفه العسكري بعد العار الذي لحقه في معركة أوسترليتز The Battle of Austerlitz عام ١٨٠٥ و فريدلاند Friedland عام١٨٠٧ ، وطاحونة اللحم في بورودينو Borodino عام ١٨١٢ (كما يطلق عليها الروس) ، وخسارة موسكو [١٦]

وقفت معظم القوات الروسية البروسية والنمساوية على الحدود الفرنسية على طول نهر الراين طوال شهري تشرين الثاني وكانون الاول من عام ١٨١٣، ووفقًا لشاهد العيان والمؤرخ Mikhailovsky–Danilevsky ، ان القيصر ألكسندر الأول دعا إلى غزو فرنسا مباشرة و بدون اي تأخير حتى انه كان يفضل عدم التوقف عند نهر الراين لفترة طويلة واراد الذهاب مباشرة إلى باريس في فصل الشتاء ، لكن الحلفاء كانوا مرعوبون من رؤية حدود فرنسا ويعود ذلك على الارجح الى محاولاتهم الفاشلة في الحروب السابقة ".[١٧].

وبما أن الجيش الروسي كان "الدعامة الأساسية والرئيسية ، والعمود الفقري" للتحالف المناهض لنابليون فقد وقع على الجندي الروسي عبئ كبير لكنه أثبت قدرته على تحمل الدماء والآلام والمعاناة غير الإنسانية التي عززت روحه القتالية [١٨] ، ومن الجدير بالذكر انه حتى بعد ملحمة لايبزك كان الحلفاء مستعدون لعقد معاهدة مع نابليون يتم فيها ترك بلجيكيا لفرنسا ، وليست ثمة ما هو ابلغ من هذا دلالة على الاحترام والتهيب الذي كانت قوة نابليون الحربية تبعثهما في صدور اعدائه [١٩].

على اية حال عبرت فيالق الحلفاء نهر الراين في ٢٠ كانون الاول ١٨١٣ ومع حلول ١ كانون الثاني ١٨١٤ دخل الحرس الروسي بقيادة القيصر الكسندر الاول حدود فرنسا عبر سويسرا حتى وصلوا الى منطقة بازل وفي يوم ٢٦ كانون الثاني ١٨١٤م تجاوز الحلفاء الحصون التي تقع بين الروافد اليمنى لنهر السين ونهر مارن و أوبوم التي

تبعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر شرق باريس وكان عدد افراد جيش الحلفاء يقدر بأكثر من ٢٠٠ ألف جندي اما لدى نابليون كان لا يصل إلى ٧٠ ألف جندي موزعين في اتجاهات مختلفة وكانت مهمتها عرقلة تقدم الحلفاء قدر الإمكان لحين وصول الامدادات ، كما فاجأ برد الشتاء القارص الإمبراطور الفرنسي على حين غرة ، لذلك فقد قام بإعداد المجندون على عجل فكانوا غير مسلحين ومدربين تدريبا كاملا ،اذ بلغ عدد قوات نابليون ١٧٠ ألفًا فقرر مهاجمة الحلفاء فوقعت معركة برين في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٨١٤ وكان نصرا جزئيا للفرنسيين ، أدّى هذا النصر الى افراط نابليون في الثقة التي لم تكن في محلّها ، اذ خسر ٤٠٠٠ الاف جندي في هذه المعركة بينما خسر الحلفاء ٣ آلاف جندي وتراجعت قواتهم عدة كيلومترات إلى موقع أكثر فائدة على مرتفعات تران حيث انضمت إليهم قوات اضافية .[٢٠]

بدأت بعدها جيوش الحلفاء بتحويل المعركة الى داخل فرنسا من الشمال بينما كانت الجيوش الإسبانية والبريطانية تتقدم الى فرنسا من الجنوب ورغم ذلك دافع الشعب الفرنسي بقوه عن ارضه لكن الحلفاء كانوا متفوقين عليهم بالعدة والعدد [٢١]

تم عقد اجتماع عسكري في يوم ٢ شباط ١٨١٤ قرر فيه الحلفاء الذين طوروا نجاحاتهم الأولية الانتقال إلى باريس التي كان من المفترض أن يتقدم الجيش الرئيسي للحلفاء على طول نهر السين بينما تنتقل قوات بلوخر(١٧٤٢-١٨١٩) Gebhard Leberecht von Blücher [٢٢] إلى باريس شمالًا عبر وادي نهر المارن ، الا ان الجيش الفرنسي المهزوم استعاد قوته في يوم ٦ شباط و بدأ بتوجيه ضربة غير متوقعة لجناح جيش بلوخر ففي يوم ١٠-١٤ شباط فقد بلوخر ثلث جيشه الذي يتألف من (١٦ ألف جندي منهم ٩ آلاف جندي روسي) وهكذا بدأت سلسلة انتصارات نابليون على جيوش بلوخر وكاد ان يقع بلوخر نفسه في الاسر ويتم تدمير جيشه بالكامل الا ان أنقذه هجوم جيش الحلفاء الرئيسي الذي بدأ في تهديد باريس مما اضطر نابليون الى فك الحصار عنه ، كانت خسارة بلوخر تعود الى عدم امتلاكه معلومات حول تحركات العدو والنقص الكبير بين سلاح الفرسان الذي كان يقوده خلال الهجوم ، يطلق بعض المؤرخين على هذه الحرب بحرب الأيام الستة. [٢٣]

كان نابليون لايزال يعتقد ان فرنسا تتحرك لنصرته اذا اصبح الوطن في خطر فقاوم نابليون اعدائه بكل ما بقى لديه من قوه وانزل بهم خسائر عظيمه في اربع معارك متتاليه بين ١٠ الى ١٣ شباط ١٨١٤ فخلص شرفه العسكري من العار ثم بعدها بادر للدخول في مفاوضات الصلح مع خصومه في شباط ١٨١٤ الا ان الحلفاء تشددوا في

طلب ارجاع فرنسا الى حدودها القديمة قبل الثورة فاعلن نابليون حينئذ انه يفضل ان يتحمل اقضى ويلات الحروب على ان يذعن لهذا الشرط المهين [٢٤].

ان الوضع العام بحلول نهاية شباط عام ١٨١٤ كان صعبًا بالنسبة لنابليون لذلك وضع على عاتقه مهمة صنع السلام مع الحلفاء بشرط الحفاظ والدفاع عن حدود فرنسا التي كانت عليها مع بداية عصر الحروب النابليونية أي على طول نهر الراين وجبال الألب ، وكان لدى نابليون في يوم ٢٦ شباط ١٨١٤ حوالي ٧٤ ألف جندي يصحبهم ٣٥٠ مدفع ، وعلى الرغم من هذا العدد القليل لكنه نجح في كبح جيوش الحلفاء التي قُدرت قوتها بما يزيد عن ١٥٠ ألف جندي ، انفصلت عنهم قوات القائد بلوخر التي قدرت بحوالي ٤٥ ألف جندي وتوجه بهم نحو مدينة باريس [٢٥]

المبحث الثالث : دخول القيصر الروسي الكسندر الاول الى باريس ١٨١٤

عقدت الدول الاربع الرئيسة بريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا في يوم ٩ آذار ١٨١٤ معاهدة شومونت (The Treaty of Chaumont) التي تعهدوا بها على مواصلة الحرب حتى يحققوا هدفهم وان يستمر هذا التحالف قائما لمدة٢٠ عاما لحماية السلام في اوروبا كما اتفقوا على ان لا تعقد اي دوله صلحا دون موافقة الدول الاخرى حتى يسقط نابليون كما تعهدت بريطانيا بمساعدة مالية خاصة قدرها خمسة ملايين جنيه [٢٦].

كانت القوات المتحالفة قد عبرت حدود فرنسا واخذت بالتقدم نحو باريس لكن نابليون اراد مواصلة القتال وجمع قادة جيشه واعوانه وطلب منهم المواجهة لكنهم شرحوا له ما وصلت اليه البلاد من ضعف وانحلال ورغبه في انهاء الحرب ، ذلك ان فرنسا التي طالما تعلقت بنابليون بدأت تعلن رغبتها في السلام وكرهها للحرب التي كان هدفها اشباع اطماع الامبراطور التوسعية دون الالتفات الى مصالح فرنسا الأساسية يضاف الى ذلك اقفال البلاد بوجه التجارة البريطانية التي اضرت باقتصاد فرنسا ولم توفر لها الرخاء الذي كانت تنشده فباتت من الضائقة الاقتصادية والعجز المالي وبالتالي صارت تنشد السلم بأي ثمن .[٢٧]

اما عن اماكن تواجد القوات بين الطرفين المتنازعين في يوم ١٨ آذار ١٨١٤ **(انظر ملحق رقم ١)** هزم الحلفاء في ٢٥ آذار القوات الفرنسية التي بلغ عددها بين ١٦–١٧ ألف جندي في معركتين منفصلتين ودمرت بشكل شبه كامل وما تبقى من هذه القوات اسرع للانضمام إلى نابليون وعادوا إلى باريس. [٢٨]

عندما علم نابليون في ٢٧ آذار بالهجوم على باريس ، امتدح قرار العدو قائلا : "إنها حركة شطرنج ممتازة لم أكن لأصدق أبدًا أن أي جنرال من بين الحلفاء قادر على القيام بذلك" وفي اليوم التالي هرع نابليون من سان ديزييه

(حوالي ١٨٠ كم شرق باريس) لإنقاذ العاصمة ، لكنه وصل متأخراً ، و في يوم ٢٩ آذار اقتربت جيوش الحلفاء (حوالي ١٠٠ ألف جندي منهم ٦٣ ألف روسي) من الخطوط الأمامية المدافعة عن باريس وكان لدى الفرنسيين حينها ما بين ٢٢-٢٦ ألف جندي نظامي ، و ٦-١٢ ألفًا من أفراد الحرس الوطني وحوالي ١٥٠ مدفع ، قابل هذا النقص في القوات الروح المعنوية العالية للمدافعين عن العاصمة وأملهم في وصول نابليون المبكر مع الجيش. [٢٩]

استأنف الحلفاء الزحف نحو باريس فوقف نابليون ينازعهم الارض شبرا شبرا وفي يوم ٣٠ آذار هاجم الفيلق الروسي – البروسي مدينة باريس وبعد قتال شرس استولوا على ضواحي باريس ، لذلك اسرع قائد الجناح الأيمن للقوات الفرنسية المدافعة عن باريس المارشال مارمونت بأرسال مفاوضين عن الجانب الفرنسي الى القيصر الروسي في رغبة منه لإنقاذ المدينة من القصف الكثيف لنيران المدفعية ولتجنب القتال في الشوارع فأجابهم القيصر ألكسندر الاول بأنه " **سيأمر بوقف المعركة إذا استسلمت باريس: وإلا فأنهم لن يتعرفوا عند حلول المساء بالمكان الذي كانت فيه العاصمة باريس!!** " **(انظر ملحق رقم ٢)** ، أصبحت معركة باريس واحدة من أكثر المعارك دموية بالنسبة للحلفاء حيث فقدوا أكثر من ٨ آلاف جندي في يوم واحد من القتال (منهم أكثر من ٦ آلاف جندي روسي)، وعند الساعة ٢ صباحًا من يوم ٣١ آذار ١٨١٤ تم التوقيع على استسلام باريس وبحلول الساعة السابعة صباحًا وبموجب الاتفاق كان على الجيش النظامي الفرنسي مغادرة باريس، ومع ظهر يوم ٣١ آذار دخل الحرس الروسي والبروسي بقيادة الإمبراطور ألكسندر الأول العاصمة الفرنسية منتصراً **(انظر ملحق رقم ٣)** وأصدر مجلس الشيوخ الفرنسي في أوائل نيسان مرسومًا بإقالة نابليون وتشكل حكومة مؤقتة [٣٠]

اما في يوم ١٣ نيسان ١٨١٤ وقع نابليون مع الحلفاء معاهدة فونتينبلو (The Treaty of Fontainebleau) وبها تنازل عن عرشه وعن جميع الحقوق التي تعود له ولأسرته في فرنسا ومقابل ذلك اعطي نابليون جزيرة البا في البحر المتوسط وراتبا سنويا قدره مليون فرنك ، واعطيت دوقية بارما الإيطالية الى الامبراطورة ماريا لويز مع راتب قدره ٢ مليون ونصف فرنك خصص لعائلة نابليون ، حقيقة عندما استولى ملوك اوروبا على فرنسا في ١٨١٤ لم يعودوا يفكرون تفكير جديا في اعاده الاحوال الاجتماعية والسياسية كما كانت قبل الثورة الفرنسية تماما ، واصبح تاليران *Talleyrand* وزير خارجية فرنسا رجل الساعة عند الفرنسيين وكان يرغب في المحافظة على حدود بلاده وفي الوقت نفسه كان يعتقد بان غالبية الشعب الفرنسي يفضلون عدم العودة الى الملكية المطلقة وقد اتفق تاليران والقيصر الروسي بالإضافة الى الدول الكبرى المتحالفة بوجوب اعادة ال بوربون الى عرش فرنسا والاعتراف بإصلاحات الثورة الفرنسية وان يعودوا كملوك مقيدين [٣١]

كتب الروائي والشاعر روسي كونستانتين نيكولايفيتش باتيوشكوف (١٧٨٧-١٨٥٥) Konstantin Nikolaevich Batyushkov الذي كان من ضمن الجنود الروس في هذه الحملة بعض المعلومات الوصفية عن دخول باريس حيث قال " بدأ الهجوم في صباح يوم ٣١ آذار ١٨١٤ و احتل جيشنا مونت تريل وهي قرية جميلة على مرمى البصر من العاصمة نفسها. من ارتفاع مونت تريل رأيت باريس ، مغطاة بالضباب الكثيف ، وصفوف لا نهاية لها من المباني التي تهيمن عليها نوتردام ذات الأبراج العالية، أعترف أن قلبي كان يرفرف بفرح! كم عدد الذكريات! هنا بوابة العرش ، وعلى مقربة منا توجد هناك مرتفعات مونمارتر التي يتم توجيه تحركات قواتنا منها ، لكن إطلاق النار ازداد كثافة ساعة بعد ساعة ، وقد كلفنا تقدمنا هذا خسائر فادحة خاصة عند منطقة بيلفيل إحدى ضواحي باريس ، لكن مدفعياتنا احتلت جميع المرتفعات وابتدأت بقصف باريس بقذائف كثيفة ، ونتيجة لهذا القصف اسرع الفرنسيون بأرسال ضباطا عنهم للدخول في مفاوضات فسكتت المدافع ، وفي هذه الاثناء مر الضباط الروس بين صفوف الجنود الجرحى وهنأونا بالنصر وكرر الجنود وهم يضمدون جراحهم "الحمد لله! لقد رأينا باريس والسيف في أيدينا! عند غروب الشمس سُمعت هتافات المنتصرين في كل مكان في باريس ، لا يمكن تفسير الشعور الذي دخل به المنتصرون إلى باريس أخيرا نحن في باريس تخيل الآن بحرًا من الناس في الشوارع وفي النوافذ ، الأسوار ، الأسطح ، كل مكان كان مغطى بالناس والجميع يلوحون بأذرعهم ، ويومئون برؤوسهم ، والجميع يصرخون: "يعيش الإسكندر ، يعيش الروس! يعيش ويليام ، يعيش إمبراطور النمسا! يعيش لويس ، يعيش الملك ، يعيش السلام) والقيصر بين أمواج الشعب توقف عند حقول الشانزليزيه ، مرت القوات في ترتيب مثالي قبله ، وعندما نزلت من على الحصان أحاط الناس بي وبالحصان وبدأوا يمعنون النظر بي وبالحصان متعجبين ، وكان من بينهم أشخاص محترمون ونساء جميلات سألوني أسئلة غريبة: لماذا لديك شعر أشقر ، ولماذا انت طويل؟ انظروا لديه خاتم في يده ! أزيائهم بسيطة وجميلة جدا " [٣٢]

اعيد عرش فرنسا الى ال بوربون بمساعي تاليران الذي الف حكومة مؤقتة عقب سقوط نابليون وتم اعادة العرش الى لويس الثامن عشر(١٧٥٥-١٨٢٤) وريث اسرة ال بوربون وعلى يديه ابرمت معاهدة باريس الاولى (The Treaty of Paris) في يوم ٣٠ ايار ١٨١٤ وفيها تم مراعاة فرنسا الى حد كبير فلم ينزع سلاحها و لم تطالب بدفع تعويض حربي او اعادة روائع الفن التي نقلتها من ايطاليا والمانيا ولم تعد حدودها في اوروبا الى ما كانت عليه عام ١٧٨٩ وانما الى ما كانت عليه في عام ١٧٩٢ اي انها كسبت بعض الاراضي فيما وراء تلك الحدود مع استرداد

بعض مستعمراتها ، اما باقي الاراضي التي تخلت عنها فقد تركت المناقشة في امرها الى مؤتمر يعقد خصيصا لذلك في فيينا [٣٣]

النتائج :

من خلال استعراضنا لموضوع الدراسة تبين لنا مجموعة من النتائج التي يمكن سردها على النحو التالي :

١- كانت اوروبا في عصر نابليون بونابرت تعيش في حالة من الخوف والهلع نتيجة لقوة وشراسة جيش نابليون

٢- لاحظنا مدى قوة التحالفات التي انشئت عقب طرد القيصر الروسي الكسندر الاول لجيش نابليون عند غزوه لموسكو عام ١٨١٢ والتي عدت بداية النهاية لفرنسا النابليونية و القشة التي قصمت ظهر البعير اذ استطاع الروس ان يوقعوا جيش نابليون الذي لا يقهر في فخ التوغل في الاراضي الموحشة والبعيدة عن خطوط الامداد للجيش الفرنسي بالإضافة الى شتاء روسيا القارص

٣- اصبح القيصر الروسي الكسندر الاول محط امال كل اوروبا التي كانت تتحين الفرصة للتخلص من هيمنة نابليون عليها لذلك نجد ان روسيا اصبحت من بين اسبق الدول التي نادت وعملت على اللحاق بفلول ما تبقى من جيش نابليون المنهزم من اراضيها

٤- توحدت الجهود الاوربية جميعها وصممت على التخلص من نابليون الذي اصبح كابوسا على كل ملوك اوروبا وشعوبها

٥- كانت معركة لايبزك من بين اهم المعارك التي كسرت شوكة جيش نابليون ثم تلتها معركة باريس ١٨١٤

٦- تبين مدى خوف وحرص الفرنسيين من تدمير مدينتهم عند اقتراب قوات الحلفاء عليها واسرع قادتهم الى تسليم المدينة قبل ان يتم تدميرها بالكامل كما اعرب عن ذلك القيصر الكسندر الاول .

٧- كان لدى نابليون الكثير من الفرص التي اعطاها اياه الحلفاء منها ما عرضوه عليه بعد معركة الامم ١٨١٣ بان يبقى له ملك فرنسا بحدودها الطبيعية الا انه رفض الصلح تحت ظلال الهزيمة

٨- كانت سيطرة القيصر الروسي الكسندر الاول وحلفاءه على باريس قد مثلت ضربة قوية لهيبة وكبرياء نابليون بونابرت وجيشه الذي طالما كانت تهابه اوروبا شعوبا وملوكا اذ تم نفيه الى جزيرة البا

(ملحق رقم ١)

خريطة نموذجية لمواقع القوات المتحاربة في معركة باريس ١٨١٤

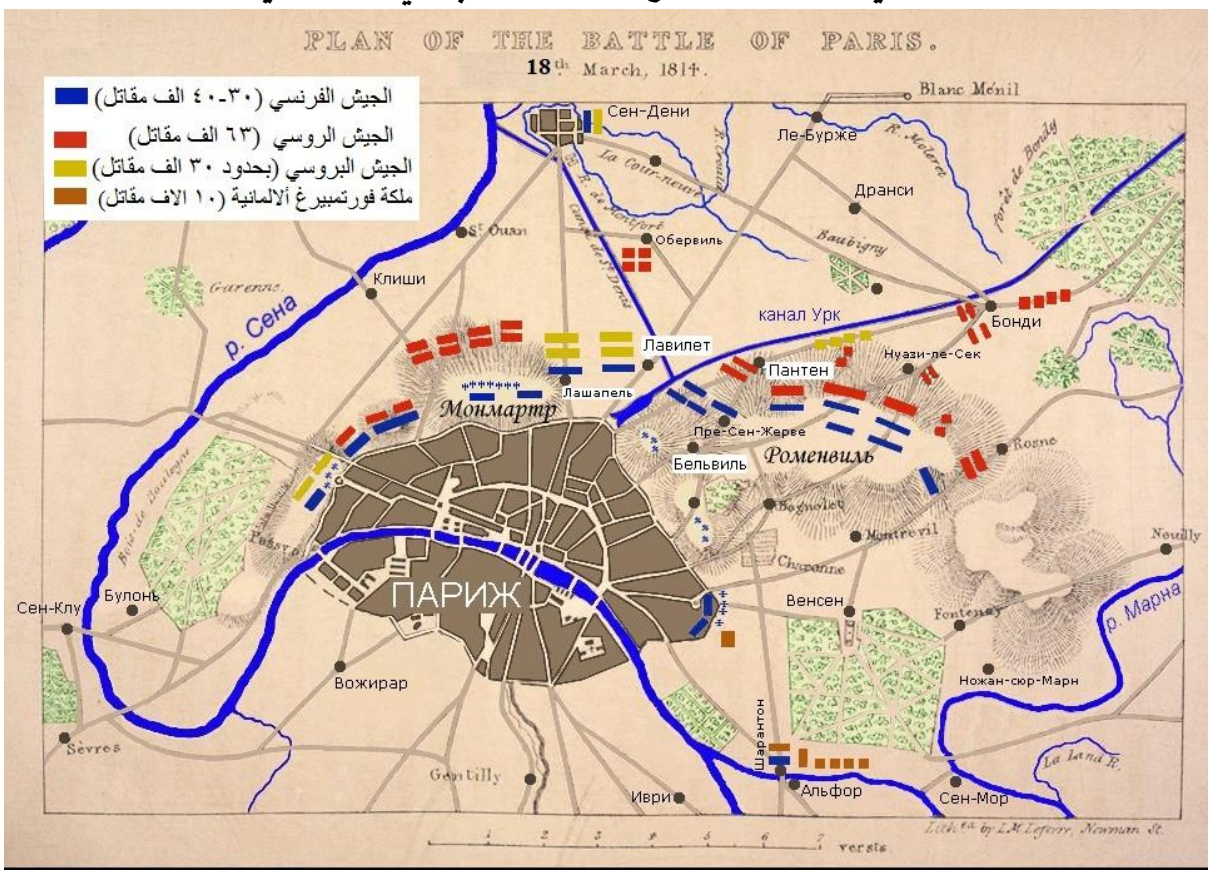

المصدر :

https://topwar.ru/42700-bitva-za-parizh-200-let-nazad-russkie-voyska-voshli-v-parizh.html

(ملحق رقم ٢)

المارشال الفرنسي مارمونت يقدم مفاتيح باريس للإمبراطور الروسي الكسندر الاول على جهة اليمين الفرنسيون ، وعلى جهة اليسرى الحلفاء: الروس والنمساويون والبوهيميون. ، ويظهر المارشال الفرنسي مارمونت وهو يمسك بقبعته في يده اليسرى وفي وضع الانحناء ، ويسأل المنتصرين بتواضع عن المعاملة الإنسانية لباريس واهلها

المصدر :

https://runivers.ru/upload/iblock/993/Capitulation-of-Paris.jpg

(ملحق رقم ٣)

دخول القيصر الكسندر الاول وحلفائه الى باريس ٣١ آذار ١٨١٤

المصدر :

/https://russian7.ru/post/kak-russkie-voyska-v-1814-godu-okkupirova

هوامش البحث :

(١) الكسندر الأول بافلوفيتش (Aleksándr I Pávlovich) ولد عام ١٧٧٧ ، تسلم عرش روسيا في عام ١٨٠١ على اثر اغتيال والده الإمبراطور باول الأول(Paul I) على يد بعض المتآمرين ، في بداية حكمه قام بالعديد من الإصلاحات على الصعيد الداخلي منها اصدار المرسوم الخاص بالمزارعين عام (١٨٠٣) وتحريرهم من القنانة وقوانين اخرى تخص تطوير التعليم وانشاء المدارس والجامعات بين عامي (١٨٠٢-١٨٠٤) ، اما على الصعيد الخارجي فقد حاول في السنوات الأولى من حكمه الحفاظ على علاقات سلمية مع القوى التي حاربت من أجل الهيمنة في أوروبا وهي (فرنسا وبريطانيا) ، ولكن بعد اشتداد خطر السياسة الخارجية العدائية التي انتهجها نابليون بونابرت فرضت الاحداث على روسيا ان تصبح مشاركًا نشطًا في الائتلافين الثالث والرابع المناهضين لنابليون ، كما كان لهزيمة نابليون عام ١٨١٢ امام الروس عند غزوه لموسكو ان شارك القيصر الاكسندر الاول بنفسه في الحملة على باريس واحتلها عام ١٨١٤ كل ذلك كان له الاثر الكبير في تعزيز المكانة الدولية لروسيا والاكسندر الأول شخصيًا ، كما لعب دورا كبيرا في صياغة مقررات مؤتمر فيينا ١٨١٥ ، اذ سعى إلى إنشاء تحالفات أوروبية متعددة الأطراف منها (التحالف المقدس الذي ضم كل من روسيا والنمسا وبروسيا عام ١٨١٥) و شارك بالعديد من المفاوضات مع ملوك أوروبا في المؤتمرات والاجتماعات الشخصية ، توفي عام ١٨٢٥ ينظر :

Алексеев, .Г. Н. , Александр I : его личность, правление и интимная жизнь , т. 9, (Лондон :1908) , C 5-8

(٢) ميلاد المقرحي ،تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨ ، (بنغازي :١٩٩٦) ، ص ٣٤٠

(٣) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية (بيروت :٢٠١٤) ،ص ص ١٢٥ -١٢٦

(٤) المقرحي ،المصدر السابق ، ص ٣٤٠ ؛ نوار ونعنعي ، المصدر السابق، ص ١٢٧

---

(٥) محمد قاسم و حسين حسني ،تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى ،ط٦ ، دار الكتب المصرية ،(القاهرة :١٩٢٧)، ص ص ٦١- ٦٣ ؛ جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ،(الاسكندرية :٢٠١٨) ص ص ٣٣٩-٣٤٠

(٦) نوار و جمال الدين ، المصدر السابق ، ص ص ٣٠٥-٣٠٦ ؛ نوار و نعنعي ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٥-١٢٦

(٧) قاسم وحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٦٢-٦٣

(٨) المصدر نفسه، ص ٦٤

(٩) هو الامير كليمنس فون مترنيخ (Klemens von Metternich) ولد في مدينة Coblenz في المانيا يوم ١٥ ايار ١٧٧٣، سياسي نمساوي عمل سكرتيرا لسفارة النمسا في سانت بطرسبورغ عام ١٨٠٢ وسفيرا للنمسا في برلين عام ١٨٠٥ وسفيرا للنمسا في باريس عام ١٨٠٦ ومستشار النمسا ووزير خارجيتها منذ عام ١٨٠٩ وحتى عام ١٨٤٨ عرف عنه مقاومته للحركات التحررية باستخدام القوة المفرطة ، توفي يوم ١١ حزيران عام ١٨٥٩ في فيينا لمزيد من التفاصيل ينظر :

G. A. C. Sandeman , Metternich ,(New York: 1911),C 13

(١٠) عبد العظيم رمضان، تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة, ج١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر: ١٩٩٧)، ص ص ٤٣٦ – ٤٤٢ ؛ نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٦-١٢٧

(١١) عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ،التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر العربي،(مصر: ١٩٩٩) ، ٣٠٥-٣٠٦

(١٢) قاسم وحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٦٤-٦٥

(١٣) نوار و نعنعي ، المصدر السابق ، ص ص ١٣١_١٣٢

(١٤) نوار و جمال الدين ، المصدر السابق ، ص ص ٣٠٥-٣٠٦

(١٥) فاضل حسين و كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الاوروبي الحديث ١٨١٥ ١٩٣٩، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل: ١٩٨٢)، ص ص ٩-١٠ ؛ رمضان, المصدر السابق ، ص ص ٤٣٦ – ٤٤٢

(١٦) قاسم وحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٦٢-٦٣

(١٧) http://az.lib.ru/m/mihajlowskijdanilewskij_a_i/text_1813_zapiski.shtml

(١٨) فيكتور بيزوتوسني ، جميع معارك الجيش الروسي ١٨٠٤-١٨١٤. روسيا ضد نابليون ،(موسكو: ٢٠١٧)، ص ٢٨

Виктор Безотосный . Все сражения русской армии 1804-1814. Россия против Наполеона Москва , 2017.С 28

(١٩) هـ.ا.ل .فيشر، تاريخ اوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩ _١٩٥٠ ، ترجمة: احمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، ط٦ ، دار المعارف ،(مصر: ١٩٧٢) ،ص ١٠٦

(٢٠) ميرنيكوف أ.ج. وسبيكتور أ.أ. ، تاريخ الحروب في العالم. (مينسك : ٢٠٠٥)، ص ١٥٢

Мерников А. Г., Спектор А. А. Всемирная история войн , Минск, 2005, с. 152

(٢١) نوار و جمال الدين ، المصدر السابق ،ص ص ٣٠٥-٣٠٦

(٢٢) جنرال بروسي ولد في دوقية ميكلين Mecklen الالمانية في يوم ١٦ كانون الاول ١٧٤٢ كان والده نقيب في الجيش البروسي ، قاد بلوخر جيشه ضد نابليون في معركة الأمم عام ١٨١٣ ومعركة باريس ١٨١٤ ومعركة واترلو عام ١٨١٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Michael V. Leggiere ,Blücher: Scourge of Napoleon, University of Oklahoma Press,(U.S.A.: 2014) ,C 3-6

(٢٣) ميرنيكوف ، المصدر السابق ، ص ١٥٢

Мерников , Предыдущий источник, С 152

---

(٢٤) قاسم وحسني ، المصدر السابق ، ص ٦٧

(٢٥) ميرنيكوف ، المصدر السابق ، ص ١٥٢

Мерников , Предыдущий источник, С 152

(٢٦) رمضان, المصدر السابق ، ص ص ٤٣٦-٤٤٢؛ حسين ونعمة ، المصدر السابق ، ص ص ٩-١٠

(٢٧) نوار نعنعي ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٢-١٣٣

(٢٨) ميرنيكوف ، المصدر السابق ، ص ١٥٣

Мерников , Предыдущий источник, С 153

(٢٩) إيفان ميخائيلوفيتش كازاكوف، حملة فرنسا ١٨١٤ ، الارشيف الروسي
https://web.archive.org/web/20131103062210/http://memoirs.ru/texts/Kazakov_RS908_3.htm

(٣٠) http://www.donvrem.dspl.ru/Files/article/m5/2/art.aspx?art_id=1285

(٣١) حسين ونعمة ، المصدر السابق ، ص ص ٩-١٠

(٣٢) باتيوشكوف. ك.ن . اعماله و مؤلفات الادبية ، ج٢، موسكو :١٩٨٩،ص ص ٢٥٠-٢٥٤

Батюшков К.Н. Сочинения , Художественная. литература, т.2. Москва: 1989. С 250-254

(٣٣) حسين ونعمة ، المصدر السابق ، ص ص ٩-١٠ ؛ قاسم وحسني ، المصدر السابق ، ص ٦٧